

بشارة المصطفى

[52] فيعظم بذلك أجرك، يا كميل لا توقرن معدتك طعاما ودع فيها للماء (1) موضعا وللريح مجالا، يا كميل لا تنفذ طعامك فان رسول الله لم ينفذه، يا كميل لا ترفعن يدك (2) من الطعام إلا وأنت تشتهييه، فإذا فعلت ذلك فأنت تستمرئه، يا كميل صحة الجسم (3) من قلة الطعام وقلة الماء، يا كميل البركة في المال من ايتاء الزكاة ومواساة المؤمنين وصلة الأقربين وهم الأقربون (لنا) (4). يا كميل زد قرابتك المؤمن على ما تعطي سواه من المؤمنين، وكن بهم أرفأ وعليهم أعطف وتصدق على المساكين، يا كميل لا تردن سائلا ولو بشق تمره أو من شطر عنب، يا كميل الصدقة تنمى عند الله، يا كميل حسن خلق المؤمن التواضع وجماله التعطف وشرفه الشفقة (5)، وعزه ترك القال والقيـل، يا كميل إياك والمرء فانك تغري بنفسك السفهاء إذا فعلت وتفسد الاخاء. يا كميل إذا جادلت في الله تعالى فلا تخاطب إلا من يشبه العقلاء، وهذا ضرورة، يا كميل هم على كل حال سفهاء ما قال الله تعالى: * (ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) * (6)، يا كميل في كل صنف قوم أرفع من قوم فإياك ومناظرة الخسيس منهم إذا شتموك (7) فاحتمل، وكن من الذين وصفهم الله تعالى (بقوله) (8): * (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) * (9). يا كميل قل الحق على كل حال، ووازر المتقين واهجر الفاسقين، يا كميل جانب المنافقين ولا تصاحب الخائنين، يا كميل إياك وإياك والتطرق الى أبواب (10) الظالمين والاختلاط بهم والاكْتساب منهم، وإياك أن تطيعهم وأن تشهد (11) في يدك. (3) في " م " : الجسد. (4) ليس في " م ". (5) في " م " : الفقه. (6) البقرة: 13. (7) في " ط " : ان اسمعوك. (8) ليس في " م ". (9) الفرقان: 63. (10) في " ط " : الى ابواب، أقول: لا تطرق أي لا تقرر واطرق الرجل: سكت ولم يتكلم. (11) في " م " : أو تشهد.

(*) _____